● خبر ثقافي

وزير الثقافة:

«طوفان الاقصى» تخلّد في تقويم إيران

اعلن وزير الثقافة والارشاد الاسلامي "محمد مهدي اسماعيلي" ان "يوم السابع من اكتوبر ٢٠٢٣" حيث انطلقت عملية "طوفان الاقصى" البطولية من قطاع غزة ضد الكيان الصهيوني الغاصب، دخل رسمياً في تقويم الجمهورية الاسلامية الايرانية. كما أعلن عن بدء الاجراءات لتسجيل يوم ٧ اكتوبر تحت اسم "يوم ملحمة الشباب الفلسطيني" قائلا ان هذا اليوم سيكون بداية تحول في التاريخ.

وقال الوزير اسماعيلي في أمسية شعرية اقيمت مساء الثلاثاء، تحت اسم "سرّ الليل... هو الصباح" في طهران، لدعم اظهار القضية الفلسطينية كقضية أولى للعالم الاسلامي: "ان قضية غزة اصبحت عالمية، وربما استطاع الصهاينة قلب الحقائق باعلامهم الكاذب طوال العقود الماضية، لكن خلال السنوات الأخيرة وخاصة الاحداث الجارية حاليا فان الصهاينة فقدوا حربتهم وهناك الان رفض واحتجاج عالمي ضد الصهاينة، وهذا ليس حصرا بالمسلمين، وتمثل حركة تبعث على الفخر والاعتزاز.

وأضاف اسماعيلي: ان عدد القتلى الصهاينة في ملحمة ٧ اكتوبر غير مسبوق وغير موجود في الذاكرة التاريخية لفلسطين، لكننا سنقوم بتخليد هذا اليوم في تقويمنا الوطني تحت اسم " يوم ملحمة الشباب الفلسطيني "، وذلك بعد الاجراءات الادارية اللازمة، وقد اشار سماحة قائد الثورة الاسلامية ان يوم ٧ اكتوبر هو تاريخ جديد لبدء العد العكسي لزوال كيان الاحتلال.

أرباب الثقافة دافعوا عن فلسطين وقضيتها بجدارة

من جهة أخرى أشاد وزير الثقافة والارشاد الاسلامي " محمد مهدي اسماعيلي " بالشريحة الثقافية في الجمهورية الاسلامية الايرانية، وأكد أن هذه الشريحة دافعت عن فلسطين بجدارة، في معرض اشارته الى الجهاد الذي يخوضه الشعب الفلسطيني ضد الكيان الصهيوني في هذه الايام. جاء ذلك في الكلمة التي القاها في مراسم تخليد ذكرى الشهيد سيد " علي اندرزكو" الذي استشهد على يد جلاوزة الشاه بعدما أذاقهم مرارة الهزيمة في اعتقاله لمدة طويلة ونشاطه الاسلامي الذي بدأه بقيادة الامام الخميني طاب ثراه قبل فترة قصيرة من انتصار الثورة الاسلامية.

وقال الوزير: ان ماضي الجهاد الذي يخوضه الشعب الفلسطيني المسلم يعود الى عدة أعوام قبل زرع هذا الكيان اللقيط في قلب الامة الاسلامية، الا ان هذا الكيان لم يتلق منذ ذلك الوقت حتى الآن صفعة قوية كما تلقاها في هذه الأيام. وتابع قائلا: ان الكيان اضطر بعد هذه الهزيمة الى ارتكاب المجازر البشعة ضد النساء والاطفال الفلسطينيين للتغطية على هزيمته النكراء التي تكبدها على يد المقاومة الاسلامية.

وأشار وزير الثقافة والارشاد الاسلامي الى وقوف وسائل الاعلام في ايران الاسلامية خلف الشعب الفلسطيني المظلوم، فيما دافعت الشريحة الثقافية عن هذا الشعب بشكل جيد للغاية، وآمل أن يستمر هذا الدعم في المستقبل أيضاً.

الشاعر عليرضا قزوة

الشاعر افشين علا

الشاعر محمود جوليدة

الشاعر حسين خزايي

الشاعر ناصر دوستي

الشاعر حسين مؤدب

ملحمة دعم طوفان الأقصى؛

شعراء إيران يطلقون رصاصة الكلمات لدعم الأقصى

الوفاق/ وكالات- شغلت قضية فلسطين، والقدس خاصة الشعراء العرب منذ زمن، وازداد انشغالهم بهما بعد نكبة عام ١٩٤٨ م، ولم تكن القضية بمنأى عن اهتمام الشعراء الإيرانيين بعد انتصار الثورة الإسلامية في عام ١٩٧٩ م، وعلى رأسهم الإمام الراحل آية الله الخميني(قدس)، حيث جعل آخر يوم جمعة من شهر رمضان يوماً للقدس لتذكير العالم أجمع بما يتعرض له أبناء فلسطين من ظلم وقهر وقسوة وحرمان.

شهد العالم في العقود الأخيرة اعتداءات الصهاينة على الشعب العربي الفلسطيني، وقد اتسم الاعتداء بالحدة، والقساوة، والعنف؛ بل واللؤم، والضغينة، والحقد، حيث أُصيب الشعب الفلسطيني بخسائر جسيمة بشرياً، ومادياً، ومعنوياً.

وبطبيعة الحال، لا بدَّ لهذا الاعتداء الذي يصل إلى درجة الجرائم البشعة بحق الإنسانية لقساوة ما يُرتكب فيها من أفعال قمعية تتسم بالوحشية، من أن تثير مشاعر الشفقة، والتعاطف لدى المسلمين، وغيرهم في أنحاء العالم كافة، فيعمدون إلى إعلان المشاعر، والتعبير عنها بكل الطرائق الممكنة، والتنديد بما يُرتَكب بحق الفلسطينيين من جرائم، أو تجاوز هذه المرحلة العاطفية إلى مرحلة المساندة الفعلية للشعب الفلسطيني المظلوم في بعض الأحيان.

ومن البديهي أن ينسحب هذا الأمر على إيران، لاسيما أنها الدولة التي قامت بعد ثورة اتخذت من الإسلام شعاراً وعنواناً، فهي الثورة الإسلامية، وهي الجمهورية الإسلامية التي وضعت ضمن مبادئها الأصولية مساندة المسلمين المستضعفين في جميع أنحاء العالم باعتبارها واجباً دينياً.

فلسطين في الشعر

تعدُّ القضية الفلسطينية إحدى أهم القضايا في العالم في الوقت الراهن، وكل من لديه شعور تجاه الإنسان وكرامته، ويدّعي الدفاع عن الشعوب المضطهَدَة والمظلومة عليه أن يكون مهتماً بهذه القضية، وأن يشعر أن هذه القضية هي قضيته.

وكثير من الشعراء تناولوا الموضوع منذ القِدم حتى اليوم ومنهم الشاعر كاظم كامران شرفشاهي، حيث يقول عن القضية الفلسطينية ما معناه: "يا قبلتي الأولى/ لا يستطيع أحدٌ أن يفصلك عنّي، لا أحد/ وأنا ما زلتُ حتى الآن آملُ في الوعودِ الإلهية/ ولن أقبلَ أيّة قصاصة ورق باسم "الوثيقة "/ مُحطّمٌ منَ العذاب/ وما أكثرَ الآلام التي بقيت مكبوتة/ وكأنما الرياح المثيرة للغبار لا تسمح بالتفتح/ فمنذ أمد بعيد لا يصل الحق إلى صاحبه.

ويقول الشاعر محمد رضا سهرابي نجاد بما معناه: "حجرة درسه ميدان حرب/ نشيده الكره من الاستسلام، والعار/ وقلم طفل القدس المشرد/ البندقية، البندقية، البندقية".

الشعراء وطوفان الأقصى

أما في بعض الأحيان عندما تصل الأحداث إلى ذروتها نشهد إثارة المشاعر وملحمة الكلمات، كما حصل تزامناً مع عملية طوفان الأقصى البطولية، وما قام به الكيان الصهيوني من جرائم ومجازر، ونذكر هنا بعضها.

طوفان الأقصى

كتب عليرضا قزوة، الشاعر والكاتب ورئيس مكتب الشعر والموسيقى في الإذاعة والتلفزيون الإيراني، قصيدة بمناسبة هجوم فصائل المقاومة الفلسطينية على الأراضي المحتلة المعروفة بـ"طوفان الأقصى"، جاء فيها: "طوفان الأقصى/ طوفان عزالدين القسّام/ طوفان الحرية/ طوفان الإسلام/ غضب سليماني/ الآن شجعان أهل غزة/ نهضوا وانتشر في العالم سمعة طوفان الأقصى..

جاء طوفان الأقصى

كتب ناصر دوستي، الشاعر الديني، قصيدة بمناسبة "طوفان الأقصى" جاء فيها:

"اقرأ" والتين والزيتون..." جاء طوفان الأقصى/ وجاءت الأخبار من القدس الآن لطوفان الأقصى/ "وَسُبحان الذي أسرى " مِن الغزّه إلى الأقصى/ جاءت هزيمة الصهيون، جاء طوفان الأقصى/ أيها الطفل الحزين الذي جاء طوفان الأقصى/ ومع كل صاروخ إسرائيلي تغير الوضع/ وانتشر الخبر جاء طوفان الأقصى/ لقد وصل اليوم الذي سيمحو من العالم/ النظام الغاصب اللعين جاء طوفان الأقصى/ اضرب الصهيون حجراً، الموت لصهيون/ جاء طوفان الأقصى..

صوت فلسطين

كما أنشد الشاعر امير آزاد روستا أيضاً أبياتا شعرية جميلة لطوفان الأقصى جاء في قسم منها:

"أنظر ماذا يهطل فوق الرأس/ نعم، هذه هي التنهيدة المظلومة، التنهيدة التي فيها تغيير/ عز قوة المظلوم اسمها طوفان الأقصى/ لينعم بالطوفان، كل من يزرع الريح/ الآلاف من أطفال غزة، وآلاف النساء، وآلاف الرجال/ واعلم أن الأمة المظلومة أيضاً لها رب/ هذا صوت الزلزال، أو صوت حذاء رجل فلسطيني/ هناك مكان للجميع في غزة/ تم غزو عش الفأر المليء بالعقارب في يومين/ ذُق أيها الجبان، الاحتلال له طعم السم/ انظر، جيش سليماني سوف يزيلك من خريطة العالم..

يا علي إقتلع باب خيبر

حسين خزايي هو شاعر بلدنا الديني والثوري، الذي أظهر بقلمه ردود فعل فعالة وخلق تدفقاً في كل حدث في إيران والعالم الإسلام، أيضاً أنشد يقول: انتقام دماء قاسم ليست رمي صاروخين/ وإني لأستحي أن ألبس غير الكفن/ يا علي اصرخ واقتلع باب خيبر...

صحراء القيامة فلسطين

استقبل الشاعر الإيراني "أفشين علا" المناضلين الفلسطينيين بقصيدة تحت عنوان " صحراء القيامة فلسطين" جاء فيها:

أرأيت كيف إمتلأ صبر الله على مكر هؤلاء القوم؟/ بعطسة من غزة المظلومة إنطفأ شر هؤلاء القوم/ سد طريق النَفَس عليهم ضيق السجن/ وكأن البحر الأبيض المتوسط أنهار على بيدرهم/ تطفو في الدم فلسطين، صحراء القيامة فلسطين..

طعم النصر جاء من الإنتفاضة

من جهة أخرى كتب "محمود جوليدة" الشاعر الديني الإيراني قصيدة تحت عنوان "طعم النصر جاء من الإنتفاضة" بمناسبة عملية طوفان الأقصى البطولية، وجاء في قسم منها:

السلام ياحماس المضحية بنفسها/ يا فلسطين أنشدي بشوق وشغف/ جاءت نصرة من سلطان النجف/ لقد أُصبت يا مقاومة الهدف/ طعم النصر جاء من الإنتفاضة/ وجاءت لحظة وعد الإمام..

رحلة الدمار

كما نشر الشاعر "حسين مؤدب" عبر حسابه على الإنستغرام قصيدة تحت عنوان "رحلة الدمار"، جاء فيها:

وصلت رحلة الدمار! لقد وصل الموسم الأخير!/ يا له من خريف! الرعد! المطر! يا لها من طوفان!/ قل مع المغتصبين!/ هذا البيت لديه أيضاً مالك!/ قل لشداد.. لقد دُمّرت حديقته!/ قل لأهل الخير: لقد جاء جيش المصطفى(ص)!/ قل أنها لم تعد مريحة! جهود الندم!/ أنظروا، لقد أُذل الشيطان مرة أخرى/ خاتم سليماني الأحمر يدنا!/ ولن يكون هناك من يعارض جيش حيدر(ع)/ بقوة أبوسفيان! أو بتزوير سفياني!/ يا لها من رائحة مألوفة.. يوسف يأتي من هنا/ لقد جاء هذا الطوفان بالخبر.. يا أهل كنعان!

طوفان الأقصى سيحيى العالم

وأهدى الشاعر الشيرازي هاشم كروني قصيدته للمناضلين الفلسطينيين تحت عنوان "طوفان الأقصى سيحيى العالم" جاء فيها: طوفان الأقصى سيحيى العالم/ زهرة الدم سوف تحيى البركان/ أجواء الإنتفاضة في قلوب الناس/ فإنه يحيى الذكرى الطيبة لصاحب الزمان(عج)/ أي شخص يحب الحاج قاسم سيفهم/ طوفان الأقصى سيحيى العالم..

> تعدُّ القضية الفلسطينية إحدى أهم القضايا في العالم في الوقت الراهن، وكل من لديه شعور تجاه الإنسان وكرامته، ويدّعي الدفاع عن الشعوب المضطهَدَة والمظلومة عليه أن يكون مهتماً بهذه القضية، وكثير من الشعراء تناولوا الموضوع منذ القِدم حتى اليوم

● فن المقاومة

هبة أبو ندى.. المدينة كلّها تستشهد

يامن نوباني
كاتب فلسطيني

استشهدت هبة كمال أبو ندى، ٣٢ عاماً، مساء الجمعة، ٢٠ أكتوبر ٢٠٢٣، خلال قصف همجيّ قامت به طائرات الاستعمار الإسرائيليّ على منازل المواطنين، في حيّ المنارة بمدينة خانيونس. هبة لاجئة من قرية بيت جرجا المهجّرة في عام ١٩٤٨، والواقعة على بُعْد ١٥ كم شمال شرق مدينة غزّة.

فازت روايتها الوحيدة "الأوكسجين ليس للموتى"، الصادرة بطبعتها الأولى عن "منشورات دائرة الثقافة"، الشارقة، وبطبعتها الثانية عن "دار ديوان" في الكويت، بالمركز الثاني في "جائزة الشارقة للإبداع العربيّ"، الدورة العشرون عام ٢٠١٧. وحصدت هبة المركز الأوّل على مستوى فلسطين في "مسابقة ناهض الريّس للقصّة القصيرة"، والمركز الرابع في مسابقة "شاعر غزّة"، ولها قصائد في ثلاثة دواوين شعريّة مشتركة: "العصف المأكول" و "شاعر غزّة" و "أبجديّة القيد الأخير".

تحمل هبة ثلاث شهادات علميّة: ماجستير في "التغذية السريريّة" من "جامعة الأزهر" في غزّة، وبكالوريوس "الكيمياء الحيويّة" من "الجامعة الإسلاميّة"، ودبلوم "التأهيل التربويّ" من "الجامعة الإسلاميّة". عملت حتّى استشهادها في «مركز رُسُل» في قسم مختصّ بالأطفال الأذكياء والمبدعين في مجال العلوم. وبالنيابة عن الشاعرة الشهيدة هبة أبو ندى، نجمع كلماتها عن الشهداء، حرفاً حرفاً، فلا أُسْقِط من أرض معركتها الشخصيّة مع الاستعمار كلمة. هبة الّتي كانت تقتنص الشعور الوطنيّ بعين مطارد ملثّم، يعرف متى يظهر، ويطلق لجام الكلمات وصهيلها.

ولأنّه، لا قول يعلو فوق قول الشهداء؛ أبدأ بقولك يا هبة:

"اليوم ندفن شهداءنا، وغداً ندفنهم، اليوم للحزن وغداً للثأر.

يبدأ الشهداء دائماً ولا ينتهون، الشهداء كلّهم بدايات.

الشهادة هي حالة إلهام معدية للغاية، فعندما يستشهد أحدهم، تُلْهَم أمّه خطبة عصماء لحظة تشييعه، ويُلْهَم والده ببيان قدسيّ في الإباء والصبر، ونُلْهَم نحن للكتابة، ويُلْهَم البقيّة الثورة".

وأنت تتنقّلين يا هبة، بين شهداء الوطن، حارات قرانا وشوارع مدننا وأزقّة مخيّماتنا؛ لتكتبي الثورة؛ لتبقى الثورة.

تحرثين غزّة لغرس أسماء الشهداء عميقاً، تعزّين تامر الكيلاني وإبراهيم النابلسيّ في حارة الياسمينة، تلتقّي إلى مخيّم شعفاط لتبرق تحيّاتك لروح عديّ التميمي، فرِحة بانطلاق «كتيبة طولكرم»، وتأخذين جنين بأكملها إلى القصيدة الثوريّة.

وأنتِ القائلة: "الثورة نائمة، بارك الله مَنْ أيقظها."

ألم تتنبّئي، يا هبة، في العشرين من حزيران الماضي، بقتلى أكثر في صفوف العدوّ، يوم قلتِ قبل أربعة أشهر بالتمام: "كلّما وضع التاريخ وضعيّة الغفوة، أيقظه صوت الرصاص، خمسة، واحد، اليوم أربعة! غداً لا نعلم... قلنا لكم اخرجوا منها ليست لكم، ونحن لا ننسى."

وأخذتِنا، يا هبة، إلى ذكريات «مخيّم جنين»، وقصصه الملحميّة، مقاتليه الّذين يتوالدون، ولا ينفدون، حين كتبتِ: "الّذين وُلِدوا في اجتياح جنين ٢٠٠٢ رضعوا الثأر تحت القنابل والغارات، الآن عاد الجيش لأجلهم يتساءل: كيف تركناهم أحياء؟ إنّها دورة الثأر الفلسطينيّ المغلقة، حيث يعود الشهداء ولادات متكرّرة وثوّاراً بأسماء جديدة. تتصدّق جنين عن بقيّة المدن بالشهداء، يدها ممتلئة والأرض محتاجة". كلّ مشتبك في الضفّة، كان بطريقة ما، قريبك؛ شخصاً تعرفينه جيّداً، فتودّعينه:

"قالت نجمة فيه:

"شهيد الأرض، ما أحلاه!

يا الله! هل يوماً سأشبهه؟".

وتودّعين المزيد من المشتبكين، الّذين لا ينتهون، والّذين صرتِ منهم، شهيدة:

"تحت زخّات/ الرصاصِ/ وفي سماكَ/ وفي عُلاكَ/ إنّ غاية كلّ حُرّ/ أن يكونَ/ على اشتباك."

كنت تنسجين لنا من الحرب معنى، ومشهد أن يكون لك اسم، أن تكون لك حياة، أن يكون لك بيت: "هل ترى تلك السحابة الرماديّة بالأعلى؟ قبل ساعات كانت عمود دخان، وبالأمس كانت بيتنا"، طفل من غزّة يقول.

إنّ ما كتبته يوم السابع من نيسان الفائت: "ثأرنا مبصر وخرائطهم عمياء". حدث كلّيّاً في السابع من تشرين الأوّل/أكتوبر، يوم كان «طوفان الأقصى».

في الثالث عشر من أيّار الفائت، كنت تستشرفين استشهادك واستشهاد الآلاف: "نحن في غزّة مدنيّون، كلّنا مدنيّون وعزّل مهما حاول الجميع تجنيدنا وتجييشنا وإظهارنا بصورة الأبطال المغاوير أدبيّاً وإعلامياً، لكن هذا لا ينفي الحقيقة الأولى أنّنا مدنيّون وضعفاء ومكشوفون أمام أرتال عسكريّة هائلة، بيوتنا عارية تحت أطنان من الصواريخ المسعورة، وأجسادنا هشّة وزجاجيّة في مواجهة القذائف المتوحّشة، ولا شيء يحمينا. نذكّر ونقول ونعيد: نحن مكشوفون أمام الصاروخ، ولن يحمينا الشعر والغناء!"

وكنت تكتبين كيفيّة النجاة من الفقد؛ المواساة بين الأحياء أو الشهداء: لكثرة ما دعونا: "اللهمّ لا فاقدين ولا مفقودين"، صرنا نموت معاً عائلات كاملة، بحيث لا فاقد ولا مفقود بيننا. بوركنا، لقد اخترعنا للنجاة شكلاً جديداً، نموت كلّنا فننجو من مأساة الشعور بالفقد".

وها نحن نُفْجَع باستشهادك، أنتِ الّتي كنت تعرفين تماماً معنى الشهادة: كلّما سمعتُ صوت قصف تساءلت: أيّ طفل سيُيَتَّم؟ وأيّ امرأة ستُرَمَّل؟ ومَنْ الأب الّذي سيبكي أبناءه؟ وكيف شكلُ البيت الّذي سيُدَمَّر؟ ما القصّة المأساويّة الّتي ستأتي بعد هذا الصوت؛ صوت الموت القادم من بعيد كلّ ساعة؟"

رحلتِ وقلبك على الأقصى، وما حدثِ يوماً، بوصلة قلمك:

كلّ الحروب فداء غيركِ بدعة

ولغيرِ عينيكِ المعاركُ جانبيّة!